

أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية لواء بصيرا

سهام سالم الخوالدة، الأستاذ الدكتور عمر سالم الخطيب

جامعة الحسين بن طلال، الأردن

استلام البحث: 21-05-2023 مراجعة البحث: 20-06-2023 قبول البحث: 24-07-2023

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية لواء بصيرا، ولتحقيق الغرض من الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي، تم اختيار أفراد الدراسة بالطريقة القصدية، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين، المجموعة التجريبية وعددها (35) طالبة درست باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، والمجموعة الضابطة تكونت من (36) طالبة درست بالطريقة الاعتيادية، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2023/2022، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء اختبار تحصيلي التفكير الإبداعي يتكون من (20) فقرة اختيار من متعدد و(20) سؤالاً مفتوحاً يقيس مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الطلاقة، المرونة، الإفاضة) بعد التأكد من صدقه وثباته، تم إعداد دليل لتطبيق الاستراتيجية وخطط تدريسية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء المجموعتين (التجريبية والضابطة) على اختبار التفكير الإبداعي تُعزى لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب. وأوصت الدراسة إلى أهمية تدريب المعلمين على توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في التربية الإسلامية في جميع مجالاتها.

الكلمات المفتاحية: التعلم المقلوب، التفكير الإبداعي، كتاب التربية الإسلامية

The effect of using the flipped learning strategy on the development of creative thinking among ninth grade female students in the Basira District Education Directorate

Abstract:

The study aimed to reveal the effect of using the flipped learning strategy on developing creative thinking among ninth grade female students in the Basira District Education Directorate. To achieve the purpose of the study, the semi-experimental approach was used. (35) students were taught using the flipped learning strategy, and the control group consisted of (36) students who were taught in the usual way, during the second semester of the year 2022/2023, and to achieve the objectives of the study, the researcher built a creative thinking achievement test consisting of (20) multiple-choice items And (20) open-ended questions that measure creative thinking skills (originality, fluency, flexibility, elaboration) after verifying its validity and stability. The arithmetic means of the performance of the two groups (experimental and control) on the creative thinking test is attributed to the teaching method. The study recommended the importance of training teachers to employ the flipped learning strategy in Islamic education in all its fields.

Keywords: inverted learning, creative thinking, Islamic education book

مقدمة:

يحظى تطوير العملية التعليمية التعلمية اليوم بأهمية كبرى؛ وفي ضوء التقدم الذي يشهده العالم من استخدام هائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإفرازات العولمة، ولوجود الكثير من المتغيرات التي حصلت في الآونة الأخيرة، والتي كان لها الأثر في جميع المجالات وخاصة مجال التعليم وفي جميع مراحلها (المدخلات، والعمليات، والمخرجات) لذا لا بد أن يواكب هذا النظام كل التغييرات التي تحدث ليكون له الأثر الإيجابي في إنجاح مخرجات العملية التعليمية التعلمية.

وقد نالت العملية التعليمية التعلمية الكثير من التغييرات؛ بحيث أصبحت أهدافها تنصب إتجاه الإهتمام بالمتعلم بإعتباره محور العملية التعليمية، وقد ساعد معرفته في استخدام هذه الأدوات والاستفادة من هذه التقنيات وإدخالها في العملية التعليمية؛ لإثارة التفكير والدافعية نحو التعلم والبحث عن المعرفة وتنمية ميوله ورغباته وقدراته ومساعدته على حل المشكلات التي قد تواجهه أثناء تعلمه، فيكون قادر على توظيف هذه المعارف في المواقف الحياتية والانتقال من التمرکز حول المعلم إلى التمرکز حول المتعلم والذي يعتبر ركيزة أساسية لبناء التعلم (الخالدة، 2016).

ومن الاستراتيجيات التي نالت الاهتمام والتطوير، استراتيجية التعلم المقلوب، حيث تقدم منهجاً جديداً قائماً على الدمج بين التعلم الإلكتروني والبيئة التقليدية، ويكون ذلك من خلال الاستماع إلى فيديوها ومشاهدة الصور عبر أدوات وأجهزه متنوعة في المنزل، وبذلك يسمح للمعلم بقضاء أكبر وقت مع المتعلمين داخل الغرفة الصفية للمشاركة في الأنشطة وحل المشكلات مما ينمي لدى المتعلم ثقته بنفسه وتقديره لذاته ويدعم ويحسن من أداءه في الغرفة الصفية (الشرمان، 2015).

ويشير بوتزير (Butzler, 2016) إلى أن استخدام استراتيجية التعلم المقلوب تساعد المتعلمين الذين يعانون من صعوبة في الفهم والتحصیل في تلقي أكبر قدر من المساعدة من قبل المعلم الذي يحاورهم ويشاركهم نشاطاتهم المتنوعة بشكل مباشر داخل الغرفة الصفية، فهو بذلك يركز على المتعلمين الأكثر حاجة للتعلم، ويوجههم إلى أداء أفضل وأكثر فهماً، وهو بحاجة إلى تنظيم للتعلم بشكل ذاتي من قبل المتعلمين الذين يتطلب منهم التعلم بشكل مستقل لفترة طويلة.

وتعد استراتيجية التعلم المقلوب أو المعكوس (Flipped Learning) شكل من أشكال التعلم المدمج الذي يوظف أدوات التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية وهو ابتكار تعليمي يساهم في نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم بأقل وقت وجهد وتكلفة إذا توفرت لها جميع الإمكانيات (Butt, 2014)، وذكر متولي (2015) أن الطالب يستطيع الرجوع إلى المادة التعليمية من خلال استراتيجية التعلم المقلوب (المعكوس) عن طريق مشاهدة أفلام وفيديوهات والعباب توضيحية لموضوع الدرس عند حل الواجب باستخدام أدوات مثل الحاسوب أو الأجهزة المحمولة، فهي تقوم على قلب العملية التعليمية، حيث يتلقون المعلومات الجديدة في المنزل بدل من أن يتلقونه في الغرفة الصفية فيتم من خلالها نقل المسؤولية المعرفية لبناء التعلم الذاتي إلى المتعلم عند الرجوع إلى أدوات المعرفة الحديثة بأنواعها.

ويعتبر خالدة (2016) التعلم المقلوب الأداء الفاعلة التي يستخدمها المعلمون لتذليل الصعاب وإزالة العقبات، والسعي نحو إيجاد متعلم ذو شخصية متوازنة ومتفاعلة مع المجتمع الذي يعيش فيه، سيما وأن مواضيع التربية الإسلامية تحتاج إلى هذا التفاعل حيث الأحكام، والأخلاق، والعبادات، والمعاملات، وتقلص هذه الاستراتيجية الفجوة بين النظرية والتطبيق للمعلومات التي تعلمها، ويتمثل ذلك في الأنشطة الصفية التي يكلف بها المتعلم حيث تدفعه إلى التفاعل العميق والتعلم ذو معنى والابتعاد عن مجرد حفظ المعلومات التي يستخدمها في الطريقة الاعتيادية إلى تحليل واستنتاج وتفسير منطقي. وفي عصر المعرفة وتنوع الأدوات والاستراتيجيات التي تساعد على تنمية روح الاستقلال لكل فرد عن طريق التفكير في المشكلة، والبحث عن الحلول بشكل مستقل، وهذا ما يدعو بالتدريس الجيد الذي يحرر الفكر باستخدام التفكير المناسب لإتقان المفاهيم والمهارات وتعزيز الحقائق والمعلومات، حيث يعمل على الارتقاء بتفكير عالي الرتبة والذي يجمع بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والذي دعت إليه العديد من الدراسات لأنه يعمل على زيادة مستوى أداء وتحصيل الطلاب بنسبة 20% ويعتبر التفكير الإبداعي الطريق الذي يحقق الأهداف التربوية لعملية التعلم والتعليم (الشرمان، 2015). وكتاب التربية الإسلامية وما يحتوي عليه من مفاهيم وأحكام وأخلاق وقيم وحقائق، وأثره على حياة الأفراد

والمجتمعات، يجعل أهمية استخدام التفكير الإبداعي في العملية التعليمية فهو ينمي لدى المتعلم قدره على حل المشكلات، وإثارة الدافعية، ويدفعه إلى الإهتمام بالخبرات التي يعترض لها وحاجات الأفراد والمجتمع (خوالدة، 2016) وقد جاءت الدراسة الحالية للكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مديريه تربية وتعليم لواء بصيرا. مشكلة الدراسة وأسئلتها تشهد العملية التعليمية التقليدية تقدماً ملحوظاً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما كان له الأثر الإيجابي على البيئة التعليمية التعلمية وتطبيق استراتيجيات تثير ميول ورغبات الطلبة وتنمي مهارات تفكيرهم، وتساعدهم في استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة في تعلمهم، والتربية الإسلامية كغيرها من المواد الدراسية تحتاج إلى توظيف استراتيجيات حديثة لعلاج الضعف الذي يواجه تحقيق أهدافها، حيث أن الكثير من معلمي التربية الإسلامية يستخدمون استراتيجيات تقليدية اعتيادية لأنهم لا يملكون معرفة باستخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة أو كيفية توظيفها في تنفيذ الأهداف المرجوه منها. ومن الملاحظ اليوم إهتمام الكثير من التربويين والمعلمين بطرق التدريس الحديثة، إذ تؤكد السعدون (2016) أن ما يُستخدم من طرق تقليدية سبب رئيسي في التوجه إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب، خاصة عند تدريس مواضيع مألوفة لدى المتعلمين في التربية الإسلامية، حيث أنهم يعتقدون الفهم التام للموضوع المطروح عليهم في الغرفة الصفية، لكنهم في الواقع لم يصلوا إلى الفهم العميق المطلوب منهم، فيجدون صعوبة في حل الواجبات المنزلية التي يكلفون بها، لذلك نجدهم بحاجة إلى معلم يوضح ويبسط لهم ما يصعب عليهم، أو يذكرهم بما تم تعلمه، والحل الوحيد الذي يؤمن لهم ما يحتاجونه من معلومات ويساعدهم على فهم ما لم يتم فهمه في الغرفة الصفية من قبل المعلم باستخدام أدوات حديثة ذات فائدة في تعلمهم من خلال استراتيجية التعلم المقلوب.

وذكر الموسوي (2016) أنه أصبح من الضروري تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلم، وعلى التربويين جعل ذلك من أولويات أهدافهم لإنجاح العملية التعليمية، إلا أنه لا زال التدريس المباشر والتلقين والحفظ من أكثر الطرق استخداماً في تدريس التربية الإسلامية، وبهذا يظهر لنا الحاجة إلى استراتيجيات جديدة ومتطورة تركز على تنمية التفكير الإبداعي. ومن خلال عمل الباحثة في الميدان كقائدة تربوية ومتابعها حضور الحصص الصفية، وجدت هنالك معاناة لدى الطالبات في حل الواجبات البيتية، فهي قد تنسى ما تم شرحه بشكل تقليدي في الغرفة الصفية أو لعدم قيامها بكتابة ملاحظاتها حول ما تم تعلمه، لذلك لابد من استخدام استراتيجية تتفاعل من خلالها الطالبات مع ما يتم شرحه، وتستطيع الرجوع إليها عند الحاجة بكل سهولة ويسر، وقد ظهرت مشكلة الدراسة الحالية التي تتمحور حول التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مديريه تربية وتعليم لواء بصيرا من خلال الإجابة عن سؤال الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\alpha \leq$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في قياس تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي تُعزى لطريقة (استراتيجية التعلم المقلوب، التقليدية)؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية في تحقيق الجوانب النظرية والتطبيقية الآتية:

1. الأهمية النظرية: تظهر أهمية الدراسة من أهمية التربية الإسلامية، وأهمية تنميته مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين في عصر المعرفة، وتأتي أهميتها لقلّة الدراسات التي جمعت بين متغيرات الدراسة الحالية (استراتيجية التعلم المقلوب، وتنمية التفكير الإبداعي) وستعمل هذه الدراسة على دعم البحث العلمي الذي يبحث عن كل ما توصلت له التقنيات الحديثة في التدريس وعلى إثراء المكتبة العربية بالدراسات الحديثة التي قد تتناسب مع متطلبات وحاجات متعلمي القرن الواحد والعشرون وتكون مرجع لأصحاب القرارات التربوية.
2. الأهمية التطبيقية: قد تساعد نتائج هذه الدراسة في إرشاد معلمي التربية الإسلامية لاستخدام استراتيجيات حديثة من خلال تقديم نماذج تطبيقية لكيفية استخدام هذه الاستراتيجية وتوجيه المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وتفتح مجال للباحثين لإجراء دراسات جديدة في موضوعات ومتغيرات متنوعة في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- معرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مُستوى الدلالة ($0.05\alpha \leq$) بين مُتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في قياس تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي نُعزى لطريقة (استراتيجية التعلم المقلوب، التقليدية)؟

حدود الدراسة ومحدداتها

1. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تدريس وحدات دراسية للصف التاسع الأساسي المقررة في كتاب التربية الإسلامية حسب مقررات وزارة التربية والتعليم باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب.
2. الحدود المكانية والبشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من الصف التاسع الأساسي في مدرسة فاطمة الزهراء الأساسية المختلطة في مديرية تربية وتعليم/ لواء بصيرا.
3. الحدود الزمانية: اقتصر تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام 2023/2022.
4. يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية بما يتوفر من دلالات صدق وثبات لأداء الدراسة.

التعريفات الإجرائية

استراتيجية التعلم المقلوب: مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي تجمع بين التعلم التقليدي والتعلم الحديث (الدامج) ويستخدم فيها المتعلم أدوات التكنولوجيا الحديثة مثل الفيديوهات البصرية والسمعية لإنجاز الواجبات البيتية، ويكون التعلم فيها متركز حول المتعلم، ويستغل المعلم وجوده في الغرفة الصفية لإيجاد بيئة تعليمية نشطة يطبق فيها ما تم تعلمه (Tucker, 2012).

وتعرف إجرائياً: مجموعة من الإجراءات التي تشمل على فيديوهات تم إعدادها من قبل المعلمة ترسل إلى الطالبات عبر وسائل حديثة مثل (الواتس آب) تعرض فيها الدروس المختارة لطالبات الصف التاسع الأساسي، ترجع لها الطالبة عند حل الواجبات بعد الاستماع لها، وتنظم عملية التدريس وتفتح آفاق للطالبات لتنمية تفكيرهن الإبداعي، وتحليل واستنتاج ومناقشة النتائج، وتوفير البيئة التفاعلية النشطة من وتطبيق ما توصلت إليه الطالبات من تنفيذ الأنشطة والواجبات.

التفكير الإبداعي: نشاط ذهني يساعدنا على فهم العالم من حولنا وكيفية حدوث الأشياء وفهم الحقائق والبحث عن حلول وتفسير المعلومات وليس تذكرها فقط، وتوليد أفكار جديدة (الجاسم، 2010).

ويعرف إجرائياً: مجموعة من المهارات التي تتمثل في (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الإفاضة)، تكسب الطالبات القدرة على التفكير والتحليل والاستنتاج والمرونة، وتنمي لديهن تقدير الذات والثقة بالنفس.

كتاب التربية الإسلامية: هو الكتاب الذي تعتمده وزارة التربية والتعليم للتدريس في مدارسها بناء على مجلس التربية والتعليم رقم (2014/12) تاريخ 2014/4/23 وقرار مجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة في قراره رقم (2017/34) تاريخ 2017/1/17 من العام 2020/2018م.

استراتيجية التعلم المقلوب

عرفت الكحيلي (2015) استراتيجية التدريس بأنها الاستخدام الأمثل للأدوات والمواد والإمكانات المتوفرة بشتى أنواعها، تهدف لتحقيق أفضل المخرجات التعليمية الممكنة على شكل خطة عمل واضحة مدروسة بدقة توضع لتحقيق أهداف معينة ولتمنع مخرجات غير مرغوب فيها. ويُعرف الشرمان (2015) استراتيجية التعلم المقلوب هي قلب لدور المدرسة والمنزل فيحل كل منهما مكان الآخر، حيث تقوم على تسجيل الفيديوهات والعروض التقديمية من قبل المعلم بطرق مختلفة تكون متاحة للتعلم بوقت كافي قبل بدء الحصة الصفية؛ وبذلك يجعل وقتاً كافياً للنقاش والحوار وحل المشكلات وتوضيح المفاهيم الصعبة بالتعاون مع أصدقائه؛ مما يزيد التفاعل الفعال وربط الدروس بالحياة الواقعية بإشراف المعلم، وعرف الموسري (2016) التعلم المقلوب بأنه نمط من أنماط التعلم المدمج الذي يتم فيه استخدام أدوات التكنولوجيا بطريقة تساعد المتعلمين للحصول على المعرفة بمصادر متنوعة، تنمي لديهم الثقة بالنفس وتثير الدافعية والحماس، مدعوم تكنولوجياً يعتمد فيه على جهاز الحاسوب وأدوات التكنولوجيا عن طريق الفيديو التعليمي ويحدث خارج الغرفة الصفية، وفيه التعلم النشط على شكل مجموعات داخل الغرفة الصفية.

والتعلم المقلوب هو نموذج تعليمي يقوم على قلب (عكس) العملية التعليمية، حيث يحصل المتعلم على المعرفة فردياً خارج الغرفة الصفية عن طريق استخدام أدوات التكنولوجيا، يقوم المعلم بإعداد مقاطع فيديو عن الموضوع الذي سيتم شرحه لمدته (5-10) دقائق يرسله للمتعلمين ويتم مشاهدته عدة مرات لزيادة التركيز أو اتقان مهارة ما أو التيقن من إيصال المعرفة، وبذلك يساعد المعلم على قضاء الوقت الكافي في التفاعل مع المتعلمين وهذه الطريقة على عكس التعلم التقليدي الذي يقوم به المعلم ويمارس من خلاله الشرح دون وجود تفاعل يذكر من المتعلمين (الطلحي، 2019).

نشأة التعلم المقلوب والفلسفات التي قام عليها
يعتبر العالمان (بيرجمان، وسامز) أول من استخدم استراتيجية التعلم المقلوب في التدريس وذلك لعلاج مشكلته غياب الطلبة عن الدروس بسبب مرضهم أو ظروفهم الخاصة، فقاموا بعمل فيديوهات قصيره وأرسلوها إلى الطلبة، ثم انتشرت هذه الفيديوهات واستطاع باقي الطلبة الرجوع إليها لتمكينهم من الفهم وحل الواجبات، وبذلك أصبحت من الاستراتيجيات التي يستخدمها باقي المعلمون (الكحيلي، 2015).

وتدعم هذه الاستراتيجية النظرية البنائية المعرفية (البرونر) التي تقوم على أن التعلم يكون ذا معنى وتعلم نشط يتفاعل فيه مع المواد التعليمية، ويتحمل المتعلم المسؤولية في تعلمه، والنظرية البنائية الاجتماعية (لنغوسكي) التي تركز على دور من يكونوا حول المتعلم (المحيط، والبيئة) فهم الداعمين للتعلم في اكتساب الخبرات والمعارف الجديدة، وتدعو هذه النظريات إلى تمركز التعلم حول المتعلم الذي يكون مسؤول عن تعلمه (الطلحي، 2019). وتقوم هذه الاستراتيجية على التعلم المدمج (Blended Learning) الذي يجمع بين بيئتين للتعلم، البيئة الصفية، والبيئة خارج الغرفة الصفية والتي تسمى بالبيئة الإلكترونية، وهذا النوع من التعلم يجمع بين نقاط القوة التي تقدمها نظريات التعلم المختلفة، ونقاط الضعف للبيئات الصفية الإلكترونية، وتستمد كذلك إلى النظرية الاتصالية في التعليم التي تسعى إلى توضيح كيفية حدوث التعلم في البيئات الإلكترونية المركبة وتوظيف البرمجيات لتقديم المواد التعليمية للمتعلمين قبل دخول الغرفة الصفية، وارتبطت بالتطور التكنولوجي، الذي يتم من خلاله تنفيذ الأنشطة (David, 2019).

وأشار العالم (بياجيه) إلى أن هنالك علاقة وثيقة بين البنية الإدراكية (العقلية) للطفل وما يحدث حوله من تغيرات في البيئة المحيطة، ومنها أدوات التكنولوجيا المختلفة، ويفترض أن المتعلم يقوم بعمليتين مهمتين وهما: التمثل الذي يتم فيه الدمج بين الخبرات الجديدة وما لديه من خبرات سابقة، والمواءمة التي يتم من خلالها تعديل البناء المعرفي لديه لاستيعاب الخبرات الجديدة؛ لذلك نلاحظ أن النظرية البنائية جعلت المتعلم نشطاً يكتشف ويحلل ويستنتج ويضع الفرضيات لتحقيق أفضل النتائج (Tucker, 2012).

مميزات التعلم المقلوب

بين السعدون (2016) مميزات استراتيجية التعلم المقلوب ومن أهمها: الاستغلال الأمثل لأدوات التكنولوجيا الرقمية بأنواعها لدعم التعلم، وإيجاد الروابط الاجتماعية بين المتعلمين، وتعزيز مهام التعلم في الغرفة الصفية، ودعم البيئة النشطة الفعالة، كذلك تراعي استراتيجية التعلم المقلوب الفروق الفردية، وتسمح بالتعلم الذاتي النشط، وترفع من كفاية المعلمين في تفاعلهم مع المتعلمين، و تساعد على استثمار الوقت في الأنشطة التفاعلية التي تراعي مهارات المستوى الأعلى في المجال المعرفي (التقويم، الإبداع، التطبيق، التحليل)، كذلك يعتبر التعلم المقلوب بيئة خصبة للتعلم التعاوني، وتساعد الطلبة على زياده الاستيعاب؛ عند تكرار الاستماع للفيديو، ويفتح أمامهم المجال لتوجيه الأسئلة مما يجعل الغرفة الصفية بيئة تفاعلية للجميع، ويستطيع المتعلم الحصول على المعرفة في الزمان والمكان الذي يناسبه فلا يوجد تقييد بهما، كذلك تصلح لكل المواد التعليمية ولجميع مراحل التعليم دون استثناء.

أركان استراتيجية التعلم المقلوب:

ذكر (متولي، 2015) بعض الركائز التي تساعد على تنفيذها بالآتي:

1. معلمين أكفاء (Professional Educator)

2. محتوى مقصود (Intentional Content)

3. البيئة المرنة (Flexible Environment)

4. ثقافة التعلم ((Learning Culture

مراحل نموذج تصميم التعلم المقلوب:

ذكر (الطلحي, 2019) مجموعة من هذه المراحل وهي:

مرحلة التحليل : ويتم فيها بيان لأهم الأهداف المراد تحقيقها وتحليل المتعلمين من حيث أعمارهم ومهاراتهم وخصائصهم, والإمكانات المادية والبشرية ومصادر التعلم المناسبة

مرحلة التصميم: أي تصميم المادة التعليمية والتي لا تتجاوز عشرة دقائق قد يكون فيديو تعليمي أو تفاعلي يناسب الخصائص النمائية للمتعلمين والمحتوى المقرر .

مرحلة التوجيه: يقوم المعلم بتوجيه المتعلم على حضور المادة التي تم تصميمها في الوقت الذي يناسب المتعلم في المنزل, يتم بعدها الحوار والمناقشة وتقديم التغذية الراجعة.

مرحلة التطبيق: تنفيذ الأنشطة المقررة مسبقاً للتأكيد على تطبيقها مع الأفراد والمجموعات.

مرحلة التقويم: وهي آخر مرحلة يتم تقويم ما تم تعلمه المتعلم خلال تنفيذ الأنشطة وبعد الإنتهاء من تنفيذها, للوصول إلى معرفة نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف للعمل على معالجتها.

خطوات تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب

عند تطبيق الاستراتيجية يحدد المعلم الدرس الذي سيتم فيه قلب التعلم أي الدمج بين التكنولوجيا والتعلم التقليدي, فيعد فيديو قصير عن جزء من الموضوع الذي يدرسه لمدته لا تزيد عن عشرة دقائق, يوجه المتعلم إلى الاستماع إلى الفيديو قبل الحضور إلى الغرفة الصفية بعد أن يتم إرساله عن طريق أدوات التواصل, يدون المتعلم الملاحظات حول الموضوع, يناقش المعلم الموضوع في بداية الحصة على شكل نشاط أو اختبار قصير ليكون لديه تغذية راجعه عن فهم المتعلمين للموضوع عن طريق أدوات التقويم ينطلق بعد ذلك لمفهوم أو نشاط آخر, فيكون بذلك قد اختصر وقتاً لتنفيذ ما تبقى من أهداف مخطط لها مسبقاً (الكحيلي, 2015).

التفكير الإبداعي ((Creative Thinking

أكدت وزارة التربية والتعليم في مؤتمرها الذي عُقد (1987) على تنمية مهارات التفكير بجميع أنواعه لدى المتعلمين من خلال عقد الدورات والورشات التدريبية (وزارة التربية والتعليم الأردنية, 1988) واختلف العلماء والتربويين حول تعريف التفكير بناء على النظريات المختلفة, وهذا يدل على تعدد أبعاده وتشابكها أحياناً, والصعوبة التي يتعامل بها العقل البشري أثناء عملياته, فقد عرفه الجاسم (2010) بأنه نشاط معرفي يرتبط بالمواقف المحيطة بالفرد وبقدرته على تحليل المعلومات التي يتلقاها عبر الحواس مستعيناً بمعرفته السابقة تجعله يتكيف مع المحيط الذي يعيش فيه. وعرف كلا من (Tucker, 2012) و (Butt, 2014) التفكير الإبداعي بأنه القدرة على طرح الأفكار الأصلية وإيجاد الحلول عن طريق استخدام التصورات والتخيلات, والقدرة الذهنية للإنسان على (الطلاقة, والمرونة, والأصالة, والإفاضة) فهو تفكير منتج أو متباعد أو جانبي, ويعتبر من أكثر أنواع التفكير الذي يلتصق باللغة؛ فهو يقوم بتحفيز المتعلم على التحليل, والتصنيف, والتركيب, والملاحظة, والاستنتاج.

محاور التفكير الإبداعي: ذكر (Kerka, 1999) أربعة محاور بصيغة مختصرة (4P) يقوم عليها كالاتي:

- 1- العملية الإبداعية ((Process): قدرة الفرد المبدع تكوين مجموعه من الروابط اللفظية وغير اللفظية.
- 2- الشخص المبدع ((Person): وهو المتعلم الذي يخرج من التفكير العادي إلى التفكير المبدع.
- 3- النتاج الإبداعي ((Product): أي ظهور إنتاج جديد من خلال التفاعل بين الأفراد أو مع المجموعات.
- 4- المناخ الإبداعي ((Press): الظروف والمواقف التي تزودها البيئة للمتعلم وتسهل الأداء لديه.

مهارات التفكير الإبداعي

الأصالة ((Originality): بين الجاسم (2010) أن الفكرة تعد أصيلة إذا كانت غير متكررة أو شائعة وهي ذات قيمة من حيث الجدية أو الطرافة, أو الندرة, وتقاس بدرجة المهارة في اختيار ما هو مطلوب.

الطلاقة (**Fluency**): القدرة على توليد عدد كبير من الكلمات والبدائل عند الاستجابة لمثير بسرعة وسهولة، وقد تكون عبارة عن رموز أو كلمات في وقت محدد تمثل الجانب الكمي (سعادة، 2016).

المرونة (**Flexibility**): القدرة على توليد أفكار غير متوقعة مع تحويل وتوجيه التفكير بما لا يتلائم مع المثير أو متطلبات الموقف، فتركز على التنوع في استجابات المتعلم (الجاسم، 2010).

الإفاضة (**Elaboration**): إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكره أو حل لمشكلة أو مخطط تساعد هذه التفاصيل على التحسين والتطوير والتنفيذ (سعادة، 2016).

التفكير في الإسلام: القرآن الكريم وفي كثير من الآيات القرآنية دعا إلى استخدام العقل والتفكير والتدبر في آيات الله تعالى، ووصف هؤلاء بأولي الألباب، وجعل التفكير في ملكوت الله دعوه واجبه، تشمل العقل الإنساني بكل الوظائف والخصائص التي أمتاز بها (خوالدة، 2016) فالتفكير الإبداعي الإسلامي هو: العمل على التخيل المثمر الموجه نحو الخير ابتغاء مرضاة الله تعالى وطلباً لرضاه عزّ وجلّ، وقد عمل المبدعون عبر التاريخ على التمييز في جميع المجالات الإيمانية والعلمية، والرياضية، فتركوا بذلك بصماتهم، وعلى رأسهم الأنبياء والعلماء والمصلحون، وقد خاطبهم الله تعالى في المجالات الاعتقادية والكونية والتشريعية وكذلك في قصص الأنبياء (الطلحي، 2019).

تعليم التفكير الإبداعي (Teaching Creative Thinking)

ذكر الجاسم (2010) مجموعة مرتكزات لمن يريد أن يتعلم مهارة التفكير الإبداعي وهي: التدريب، والتخطيط، والعمل على توفير الوقت المناسب لكل مهاره من مهاراته، ودمج التفاعل الاجتماعي والوجداني لحل المشكلات، وتوفير روابط بين الأفكار والمفاهيم ووجهات النظر، وإعداد مواقف صفيه حول كيفية تعلم التفكير للتطبيق العملي، وإذا ما صممت مشكلات ومواقف ذات أهمية وجعل المتعلم يخوض في حلها ليطور بذلك مهارات التفكير لديه، ننشئ من خلال هذه المرتكزات جيل قادر على مواجهة المشكلات والبحث عن حلول ابداعية للمشكلات المعاصرة التي يحملها لنا عالم الانفجار المعرفي.

كتاب التربية الإسلامية: تعمل وزارة التربية والتعليم الأردنية على توفير المناخ التعليمي المناسب الذي يشمل جوانب شخصية المسلم الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية؛ لتحقيق الفهم السليم لمفردات الإسلام على ضوء ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتقدير الحديث الشريف واتباع سنته عليه السلام، ولتحقيق ذلك لابد من استخدام أساليب تدريس حديثة لتحقيق الأهداف، (وزارة التربية والتعليم، 2017).

الدراسات السابقة:

أجرى الكريمين (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر التدريس باستراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفكير والتحصيل الدراسي في مبحث العلوم لطلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، استخدم المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (74) طالباً تم اختيارهم بالطريقة القصدية، موزعين على مجموعتين تجريبيتين، تم تدريسهم باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس ومجموعه ضابطة تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، وأشارت الدراسة إلى ارتفاع أثر استراتيجية التعلم المعكوس ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المجموعتين في الاختبار لصالح المجموعة التجريبية.

وتناولت دراسة السلمي (2019) قياس أثر الصف المقلوب لتنمية مهارات التفكير في مبحث الفيزياء لطلبات الصف الأول ثانوي في مدينة جدة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة، تم تقسيمهن إلى مجموعة تجريبية درست باستخدام الصف المقلوب ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية لصالح استخدام الصف المقلوب ولصالح مهارات التفكير. هدفت دراسة عبد اللطيف (2016) إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي في مبحث التربية الرياضية لدى طالبات كلية التربية الرياضية - جامعة طنطا، استخدم فيها المنهج التجريبي، وتكونت العينة من جميع طالبات الكلية وزعت عشوائياً في مجموعتين (ضابطة، وتجريبية) تم تدريس المجموعة التجريبية

باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب والمجموعة الضابطة استخدمت طريقة التدريس التقليدية، قامت الباحثة بتصميم اختبار التحصيل المعرفي، واختبار مهارات التفكير الإبداعي في درس التربية الرياضية، وتوصلت الباحثة إلى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي.

أجرى القراله (2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن آثار برنامج تعليمي في تطوير القدره على تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي، تكونت العينه من (51) طالباً، تم توزيعهم بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين إحداهما تجريبية عددها (26) ومجموعة ضابطة عددها (25) طالباً حيث تم تدريبهم لمدة أربعة أسابيع تم تطبيق اختبار تورانس اللفظي (أ) على المجموعتين اختبار قبلي وبعدي، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) على المجموعتين ولصالح المجموعه التجريبية التي استخدمت اختبار تورانس اللفظي(أ).

التعليق على الدراسات السابقة: من خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة باستراتيجية التعلم المقلوب، معظم الدراسات تم إجراؤها في العقد الأخير، وهذا يدل على أهمية هذه الاستراتيجية وتعدد الدراسات التي بينت أثرها مع العديد من المتغيرات، مما ساعد على إيجاد تحسن ملحوظ في أداء الطالبات بعد تطبيق الاستراتيجية في تعلمهم، كدراسة الكريمين (2020) ودراسة السلمي (2019). أُجريت الدراسات السابقة لقياس أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي، والتي اظهرت نتائج إيجابية لأثر هذه الاستراتيجية على تنمية التفكير مثل دراسة كريمين (2020)، والسلمي (2019)، ودراسة القراله (2004)، امتازت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أن الباحثة درست أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي في مبحث التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي، للدروس ((التوبة، مخالفات يتهاون فيها كثير من الناس، القرض، آداب الطريق، اهتمام الإسلام بالبيئة، الكبائر، الإجارة)، ولم تجد الباحثة وحسب علمها واطلاعها دراسة سابقة طبقت فيها الاستراتيجية واستخدم المنهج شبه التجريبي لهذه المتغيرات، واستقادت الباحثة من جميع الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري والاطلاع على المنهجية والإجراءات، وبناء أدوات الدراسة، فضلاً عن المقارنات بين نتائج الدراسات والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة: تم إتباع المنهج شبه التجريبي القائم على استخدام المجموعتين (التجريبية، والضابطة) مع التطبيقين القبلي والبعدي للأدوات، إذ يُعد هذا المنهج العلمي الأكثر ملاءمة لأغراض الدراسة، بهدف المقارنة بين نتائج المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب والمجموعة الضابطة والتي تم تدريسها باستخدام الطريقة التقليدية، وذلك للكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية لواء بصيرا.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع طالبات الصف التاسع الأساسي في مدرسة فاطمة الزهراء الأساسية المختلطة التابعة لمديرية تربية وتعليم لواء بصيرا، والبالغ عددهن (113) طالبة، وذلك وفقاً للإحصائيات المقدمة من مديرية تربية لواء بصيرا بمحافظة الطفيلة للعام الدراسي (2022/2023). وشملت عينة الدراسة الحالية (71) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي في المدرسة مجتمع الدراسة، تم اختيارهن بالطريقة القصدية؛ لقرب المدرسة التي أُجريت فيها الدراسة من عمل الباحثة كقائدة تربوية، وجود ثلاث شعب للصف التاسع مجتمع الدراسة، وتوفر مختبر حاسوب، وتعاون الإدارة المدرسية، وبموافقة الطالبات وأولياء الأمور والجهات الرسمية، وقد وزعت عينة الدراسة إلى مجموعتين بالطريقة العشوائية بواقع (35) طالبة للمجموعة التجريبية تم تدريسهن باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، و(36) طالبة للمجموعة الضابطة تم تدريسهن المادة التعليمية بالطريقة التقليدية.

أدوات الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة فقد قامت الباحثة بإعداد أداة اختبار للتفكير الإبداعي بالإضافة إلى إعداد خطط للمادة التعليمية ودليل المعلم لتدريس الاستراتيجية.

اختبار التفكير الإبداعي: أعد هذا الاختبار لقياس أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطالبات عينة الدراسة للدراس (التوبة، مخالفات يتهاون فيها كثير من الناس، القرض، آداب الطريق، اهتمام الإسلام بالبيئة، الكباثر، الإجارة)، وبعد الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع التفكير الإبداعي كدراسة كريمين(2020)، والسلمي(2019) والكتاب المعتمد لمبحث التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي الفصل الدراسي الثاني للعام 2023/2022.

مراحل إعداد الاختبار: تم بناء اختبار التفكير الإبداعي وبيان مهاراته، و تحديد الوحدات الدراسية المراد تدريسها لتحليل المضمون المعرفي للمبحث، عرضت الباحثة أسئلة الاختبار على مجموعة من المحكمين من المختصين في مجال المناهج وأساليب التدريس والقياس والتقويم من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الحسين بن طلال والجامعات الأردنية الرسمية، وبعض المشرفين التربويين ومعلمي التربية الإسلامية والبالغ عددهم(13) محكماً، وقد طلب منهم إبداء آرائهم حول مدى موافقة فقرات الاختبار المعد لهذا الغرض، ومدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، وحول الصياغة اللغوية للفقرات وسلامتها، وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة على فقرات الاختبار في ضوء المقترحات المقدمة وإعادة صياغتها اللغوية. طبق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة تكوّنت من (20) طالبة على أسئلة الاختبار وعددها (20) سؤال خيار من متعدد و(20) سؤالاً مفتوحاً لغرض قياس ثبات الاختبار وللتعرف على مدى صعوبة كل فقرة، ومدى فاعلية الفقرات في تمييزها بين الطلبة من ذوي القدرة الضعيفة وذوي القدرة العالية، والجدول (1) يُبين نتائج ذلك.

جدول (1) معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لفقرات اختبار التفكير الإبداعي

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.60	0.337	11	0.40	0.410	21	0.50	0.537	31	0.30	0.340
2	0.55	0.492	12	0.35	0.382	22	0.55	0.501	32	0.35	0.443
3	0.65	0.328	13	0.30	0.310	23	0.40	0.428	33	0.45	0.498
4	0.65	0.379	14	0.35	0.443	24	0.35	0.346	34	0.45	0.423
5	0.60	0.460	15	0.50	0.498	25	0.50	0.496	35	0.35	0.337
6	0.45	0.411	16	0.45	0.423	26	0.45	0.442	36	0.45	0.598
7	0.60	0.477	17	0.35	0.358	27	0.65	0.377	37	0.40	0.420
8	0.65	0.363	18	0.45	0.598	28	0.45	0.563	38	0.55	0.471
9	0.40	0.447	19	0.30	0.331	29	0.55	0.557	39	0.35	0.432
10	0.45	0.451	20	0.35	0.403	30	0.45	0.472	40	0.55	0.523

يبين من الجدول (1) القيم الخاصة بمعاملات كل من الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التفكير الإبداعي، إذ تراوحت قيم معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار ما بين (0.30 - 0.65)، في حين تراوحت قيم معاملات التمييز لفقرات ما بين (0.328-0.598)، وتعد جميع هذه القيم مقبولة لاعتبار فقرات الاختبار مناسبة من حيث الصعوبة والتمييز وفقاً للمعيار الذي وضعه (Ebel, 1972) والذي يُشير إلى أن الفقرة التي يكون تمييزها سالب تحذف، والفقرة التي قدرتها التمييزية أقل من (0.20) تكون ضعيفة ولا داعي للاحتفاظ بها، كما أن الفقرة التي تمييزها ما بين (0.20 - 0.29) ينصح بتحسينها، والفقرة التي يكون تمييزها ما بين (0.30 - 0.39) تتمتع بدرجة مقبولة ويمكن الاحتفاظ بها، أما الفقرات ذات التمييز من (0.40) فأعلى فتعتبر ذات تمييز جيد يحتفظ بها.

أعيد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (20) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي من مجتمع الدراسة ثم إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها مرة أخرى بعد فترة زمنية مقدارها اسبوعان وتم تقدير معامل ثبات الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين مرتي التطبيق، كما تم تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كيورد-ريتشاردسون (20KR). والجدول (2) يُبين ذلك:

الجدول (2) معاملات ثبات الإعادة (بيرسون) وثبات الاتساق الداخلي (كيورد ريتشاردسون (20KR))

عدد الفقرات	ثبات الاتساق الداخلي ((KR20	ثبات الإعادة (بيرسون)	المهارات
8	0.789	**0.622	الأصالة
12	0.833	**0.694	الطلاقة
10	0.820	**0.673	المرونة
10	0.807	**0.651	الإفازة
40	0.882	**0.778	الاختبار ككل

يُبين الجدول (2) قيم معاملات الثبات لاختبار التفكير الإبداعي، إذ بلغت قيم معامل ثبات الإعادة بين مرتتي التطبيق (Test-Retest) على مهارات الاختبار بين (0.622 - 0.694) في حين بلغ معامل ثبات الإعادة (بيرسون) بين مرتتي التطبيق للاختبار ككل (0.778) وتعد هذه القيم ذو دلالة إحصائية عند ($0.01\alpha \leq$). كما بلغت قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي كيورد-ريتشاردسون (20KR) على المهارات ما بين (0.789 - 0.833) في حين بلغ معامل (20KR) على الاختبار ككل (0.882)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ولقياس ثبات الاختبار قامت الباحثة بتجريب الاختبار بصورته النهائية على عينة من مجتمع الدراسة، والتي تكونت من (20) طالبه من غير أفراد الدراسة الحالية، تم تحليل نتائج الطلبة ثم أعيد الاختبار بعد اسبوعين على العينة نفسها التي سبق أن أجري عليها الاختبار بصورته النهائية، ولغرض قياس الاختبار تم تقدير معامل ثبات الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) حسب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين مرتتي التطبيق، وقد بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة (بيرسون) بين مرتتي التطبيق على الاختبار (0.754) وتعد هذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند ($0.01\alpha \leq$). كما تم تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام مُعادلة كيورد-ريتشاردسون (20KR) والبالغ قيمته للاختبار ككل (0.848).

وللتحقق من تكافؤ أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) على الاختبار الإبداعي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على التطبيق القبلي للاختبار، ولبيان مدى دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية على الاختبار تم استخدام اختبار (t) للعينات المستقلة والمعروف بـ (Independent Samples Test) وفقاً لمُنغير (المجموعة) وجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "t" لدلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعتين على التطبيق القبلي

لاختبار التفكير الإبداعي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "t"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الإبداعي	الضابطة	36	22.166	2.961	0.742	69	0.461
	التجريبية	35	22.657	2.588			

يُبين من الجدول (3) عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\alpha \leq$) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطالبات على التطبيق القبلي في الاختبار التفكير الإبداعي تُعزى لاختلاف المجموعة، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (t) على اختبار التفكير الإبداعي (0.742) وبمستوى دلالة (0.461)، وتعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى ($0.05\alpha \leq$). مما يدل على تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الأداء القبلي للاختبار.

مُتغيرات الدراسة: تشمل الدراسة الحالية على المُتغيرات الآتية:

1. المتغير المستقل: طريقة التدريس، ولها فئتان: (استراتيجية التعلم المقلوب، التقليدية).
2. المتغيرات التابعة: التفكير الإبداعي.

إجراءات تنفيذ الدراسة: تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وإعداد المادة التعليمية وخطط التدريس المصممة وفقاً لاستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، تم إعداد اختبار التفكير الإبداعي بعد أن تم التأكد من صدقه وثباته، وأخذ الموافقة الرسمية من مديرية التربية والتعليم في لواء بصيرا، بعد الحصول على كتاب تسهيل مهمة من رئاسة جامعة الحسين بن طلال موجه لوزارة التربية والتعليم، وتحديد أفراد الدراسة الذين تم اختيارهم من مدرسة فاطمة الزهراء الأساسية المختلطة في المدارس التابعة لمديرية تربية لواء بصيرا واختيارهم بالطريقة القصدية، ومن ثم تعيينهم على المجموعتين (الضابطة والتجريبية) بشكل عشوائي، وقد تم توزيع الشعب على المجموعتين بالطريقة العشوائية، لتحقيق التكافؤ بين المجموعتين، طبق الاختبار على أفراد الدراسة في المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، وتم تصحيح أوراق الاختبار، ورصد البيانات وتخزينها.

تم تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب على أفراد المجموعة التجريبية خلال فترة زمنية مقدارها أربع أسابيع، وكذلك تدريس المجموعة الضابطة للمبحث بالطريقة التقليدية، وبعد الانتهاء من تطبيق استراتيجية الدراسة، تم التطبيق البعدي للاختبار على أفراد المجموعتين وتصحيح الأوراق، ورصد البيانات، وبعد الانتهاء والحصول على النتائج وعرضها حسب سؤال الدراسة ثم مناقشة النتائج ووضع التوصيات ذات العلاقة.

المعالجة الإحصائية:

تم استخراج قيم معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، للتأكد من ثبات الاختبار، تم استخدام معادلة كرونباخ الفا لإيجاد معامل ثبات الاتساق الداخلي، بالإضافة الى استخدام طريقة ثبات إعادة الاختبار (Test-Retest) من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين على العينة الاستطلاعية، وللتحقق من تكافؤ أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) على التطبيق القبلي للاختبار تم استخدام اختبار (t) للعينات المستقلة (Independent Samples Test).

للإجابة عن سؤال الدراسة الحالية الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\alpha \leq$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في قياس تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي تُعزى لطريقة (استراتيجية التعلم المقلوب، التقليدية)؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على اختبار التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي للتطبيقين القبلي والبعدي، والجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4) لمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين في

التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار التفكير الإبداعي

المتغير التابع	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي		المتوسطات الحسابية المعدلة	الأخطاء المعيارية
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
اختبار التفكير الإبداعي (الدرجة الكلية من 40)	الضابطة	36	22.166	2.961	25.972	3.589	26.144	.394
	التجريبية	35	22.651	2.588	34.000	2.400	33.824	.399

يُلاحظ من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في كلا التطبيقين القبلي والبعدي على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي في مبحث التربية الإسلامية، وليبيان دلالة الفروق إحصائياً بين

قيم المتوسطات تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لأداء أفراد المجموعتين على الاختبار تبعاً لاختلاف طريقة التدريس (استراتيجية التعلم المقلوب، التقليدية)، والجدول (5) يبين نتائج ذلك:

جدول (5) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) للفروق بين متوسطي أداء المجموعتين (التجريبية، والضابطة) على اختبار التفكير الإبداعي تبعاً لاختلاف طريقة التدريس

المُتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف)	مُسْتوى الدلالة	حجم الأثر (مربع إيتا)
التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي ككل	التطبيق القبلي للاختبار	268.781	1	268.781	48.328	.000	.415
	طريقة التدريس	1038.466	1	1038.466	186.720	.000	.733
	الخطأ	378.191	68	5.562			
	الكلي	65391.00	71				
الكلي المعدل	1790.648	70					

يُبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مُستوى الدلالة ($0.05\alpha \leq$) بين المتوسطات الحسابية لأداء المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي على اختبار التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع تُعزى لطريقة التدريس، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية للاختبار (186.720) وبمُسْتوى دَلالة (0.000)، وتُعتبر هذه القيمة دالة إحصائياً عند مُستوى ($0.05\alpha \leq$)، كما وبلغت قيمة مُربع إيتا ($\eta^2=0.733$) وهو حجم الأثر لطريقة التدريس باستخدام هذه الاستراتيجية، أي أن (73.3%) من التباين المفسر في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع يُعزى إلى استخدام استراتيجية التعلم المقلوب، ومن المتوسطات الحسابية المعدلة المُبينة في الجدول رقم (4) فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي المعدل لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار ككل (33.824) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (26.144)، مما يعني بأن أداء طالبات المجموعة التجريبية التي تم تدريسهن باستخدام الاستراتيجية كان أفضل من أداء طالبات المجموعة الضابطة التي تم تدريسهن بالطريقة التقليدية.

إضافة لما سبق، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي على مهارات التفكير الإبداعي في المجموعتين (التجريبية والضابطة) ولكلا التطبيقين القبلي والبعدي، والجدول (6) يبين ذلك:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والأخطاء المعيارية في التطبيقين القبلي والبعدي لأداء طالبات الصف التاسع لكلا المجموعتين على مهارات التفكير الإبداعي

الأخطاء المعيارية	المتوسطات الحسابية المعدلة	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		العدد	المجموعة	المتغير التابع (المهارات الفرعية)
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
	6.933	.906	6.916	1.009	6.305	36	الضابطة	الإصالة
	7.526	.560	7.542	1.183	6.200	35	التجريبية	
	6.807	1.204	6.750	.920	5.694	36	الضابطة	الطلاقة
	9.598	1.349	9.657	.746	5.828	35	التجريبية	

.153	7.197	1.312	7.138	.990	5.638	36	الضابطة	المرونة
.156	8.798	.772	8.857	.796	5.885	35	التجريبية	
.130	5.238	1.050	5.166	.940	4.527	36	الضابطة	الافاضة
.132	7.869	.905	7.942	.918	4.742	35	التجريبية	

يلاحظ من الجدول (6) بوجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) على كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي في مبحث التربية الإسلامية لكلا التطبيقين القبلي والبعدي. ولبيان مدى دلالة الفروق إحصائياً بين قيم المتوسطات تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي المُصاحب المُتعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA) لأداء أفراد المجموعتين على كل المهارات تبعاً لطريقة التدريس (استراتيجية التعلم المقلوب، التقليدية)، والجدول (7) يُبين ذلك:

جدول (7) نتائج تحليل التباين المُصاحب المُتعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA) لأداء أفراد المجموعتين على مهارات التفكير الإبداعي في التطبيق البعدي تبعاً لاختلاف طريقة التدريس

مصدر التباين	المتغير التابع / التطبيق البعدي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف) مستوى الدلالة	حجم الأثر (مربع إيتا)
طريقة التدريس Hotelling's 3.487 = F=54.056, Sig=0.000	الاصالة	5.956	1	5.956	.001	.160
	الطلاقة	131.738	1	131.738	.000	.584
	المرونة	43.336	1	43.336	.000	.447
	الافاضة	117.108	1	117.108	.000	.753
الخطأ	الاصالة	31.266	65	.481		
	الطلاقة	93.999	65	1.446		
	المرونة	53.720	65	.826		
	الافاضة	38.420	65	.591		
الكلي	الاصالة	3753.00	71			
	الطلاقة	5017.00	71			
	المرونة	4661.00	71			
	الافاضة	3236.00	71			
الكلي المعدل	الاصالة	46.394	70			
	الطلاقة	262.620	70			
	المرونة	132.986	70			
	الافاضة	203.662	70			

يُلاحظ من نتائج الجدول (7):

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لمهارة الاصالة تُعزى لطريقة التدريس، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (ف) على المهارة (12.383) وبمستوى دلالة (0.001)، وتُعد هذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$. كما بلغت قيمة مربع إيتا ($\eta^2 = 0.160$) وهو حجم الأثر لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، أي أن (16%) من التباين المفسر في مهارة الاصالة يُعزى إلى استخدام استراتيجية التعلم المقلوب، ومن خلال المتوسطات الحسابية المعدلة المبينة في الجدول

- (6) فقد بلغ قيمة المتوسط الحسابي المعدل على درجات طالبات المجموعة التجريبية (7.526) بالمقابل بلغ المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (6.933)، أي أن أداء طالبات التي تم تدريسهن باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب كانت أفضل من أداء الطالبات التي تم تدريسهن بالطريقة التقليدية.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\alpha \leq$) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لمهارة الطلاقة تُعزى لطريقة التدريس، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (ف) على المهارة (91.097) وبمستوى دلالة (0.000)، وتُعد هذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\alpha \leq$). كما بلغت قيمة مُربع إيتا ($\eta^2=0.584$) وهو حجم الأثر لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، أي أن (58.4%) من التباين المفسر في مهارة الطلاقة يُعزى إلى استخدام استراتيجية التعلم المقلوب، ومن خلال المتوسطات الحسابية المعدلة المُبينة في الجدول (7) فقد بلغ قيمة المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (9.598) بالمقابل بلغ المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (6.807)، أي أن أداء طالبات التي تم تدريسهن باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب كانت أفضل من أداء الطالبات التي تم تدريسهن بالطريقة التقليدية.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\alpha \leq$) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لمهارة المرونة تُعزى لطريقة التدريس، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (ف) على المهارة (52.435) وبمستوى دلالة (0.000)، وتُعد هذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\alpha \leq$). كما بلغت قيمة مُربع إيتا ($\eta^2=0.447$) وهو حجم الأثر لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، أي أن (44.7%) من التباين المفسر في مهارة المرونة يُعزى إلى استخدام استراتيجية التعلم المقلوب، ومن خلال المتوسطات الحسابية المعدلة المُبينة في الجدول (7) فقد بلغ قيمة المتوسط الحسابي المعدل على درجات طالبات المجموعة التجريبية (8.798) بالمقابل بلغ المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (7.197)، أي أن أداء طالبات التي تم تدريسهن باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب كانت أفضل من أداء الطالبات التي تم تدريسهن بالطريقة التقليدية.
- 4 . وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\alpha \leq$) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لمهارة الإفاضة تُعزى لطريقة التدريس، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (ف) على المهارة (198.128) وبمستوى دلالة (0.000)، وتُعد هذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\alpha \leq$). كما بلغت قيمة مُربع إيتا ($\eta^2=0.753$) وهو حجم الأثر لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، أي أن (75.3%) من التباين المفسر في مهارة الإفاضة يُعزى إلى استخدام استراتيجية التعلم المقلوب، ومن خلال المتوسطات الحسابية المعدلة المُبينة في الجدول (7) فقد بلغ قيمة المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (7.869) بالمقابل بلغ المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (5.238)، أي أن أداء طالبات التي تم تدريسهن باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب كانت أفضل من أداء الطالبات التي تم تدريسهن بالطريقة التقليدية.

مناقشة النتائج والتوصيات:

تم مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، واقتراح التوصيات في ضوء ما أسفرت عنه من نتائج، وحسب سؤال الدراسة: أظهرت النتائج وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\alpha \leq$) بين المتوسطات الحسابية لأداء المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي على اختبار التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي تُعزى لطريقة التدريس. وتعزى هذه النتيجة إلى تقديم المادة التعليمية باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب كاستراتيجية جديدة تركز على المتعلم كمحور للعملية التعليمية، وتساهم في البحث عن المعرفة بنفسه باستخدام الخطوات الواضحة والمتسلسلة والمنظمة، وحل الأنشطة والواجبات المنزلية عن طريق أدوات التكنولوجيا المتنوعة للوصول إلى المعرفة بأقل جهد وأسرع وقت، واستغلال المعلم للغرفة الصفية في التركيز على المفاهيم والحقائق وفتح مجال للتعليم النشط الفعال، وحثه على الإبداع والابتكار بطريقة غير مألوفة وطرح اجابات جديدة غير مبتكرة، فيكون المتعلم ذا قدره عالية على وضع الفروض، وجاءت هذه النتيجة متوافق مع دراسة القرالة (2004)، وعبد اللطيف (2016) وأبو عطية (2016).

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة بما يلي:

1. العمل على تدريب معلمي التربية الإسلامية على كيفية تدريس استراتيجية التعلم المقلوب في مبحث التربية الإسلامية من خلال عقد الدورات التدريبية والورشات والندوات قبل وإثناء الخدمة من قبل وزارة التربية والتعليم ومنصات تدريب المعلمين الإلكترونية.
2. اعداد دليل لمعلم التربية الإسلامية في كيفية تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب يحتوي على جميع الوحدات الدراسية ليتم الرجوع إليها عند الحاجة.
3. اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تتناول أثر تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب في الغرفة الصفية والتأثير الإيجابي الذي اثبتته الدراسات على المتعلم والمادة التعليمية.

المراجع العربية:

- الجاسم، فاطمة.(2010). الذكاء الناجح والقدرة التحليلية الإبداعية. عمان: دار دبيونو للطباعة والنشر.
- الحوالدة، ناصر.(2016). طرائق تدريس التربية الإسلامية أساليبها وتطبيقاتها. عمان: دار حنين للنشر.
- سعادة، جودت.(2016). تدريس مهارات التفكير. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- السعدون، الهام. (2016). أثر استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة على تحصيل الطلاب وعلى رضاهن عن المقرر. المجلة التربوية الدولية المتخصصة.5(6),1-37.
- السلمي، خلود.(2019). استخدام الصف المقلوب لتنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة جدة. مجلة القراءة والمعرفة..181-150(207),23
- الشرمان، عاطف.(2015). التعلم المدمج والتعلم المعكوس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الطلحي، سارية. (2019). التعلم المقلوب. المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر
- عبد اللطيف، سالي. (2016). تأثير استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي في درس التربية الرياضية لدى طالبات كلية التربية الرياضية جامعة طنطا. المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية.67-116, (77) 5 ,
- القراله , ماهر.(2004). أثر برنامج تعليمي في تطوير القدرة على تنمية التفكير الإبداعي لطلبة الصف السابع الأساسي. مجلة العلوم التربوية النفسية .145-162(3)5.
- الكحيلي، ابتسام.(2015). (فاعلية الفصول المقلوبة في التعلم .المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر الكريمين. رائد.(2020). أثر استخدام التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفكير التأملي والتحصيل في العلوم لدى طلبة الصف السابع الأساسي ومدى رضاهم عن التعلم. مجلة العلوم التربوية والنفسية. جامعة البحرين,21(3),101-136.
- متولي، علاء الدين.(2015).الفصل المقلوب، مفهومه، مميزاته، استراتيجيات تنفيذه. مجلة التعليم الإلكترونية,20-32(15),9
- الموسوي، عبد العزيز. (2016). التفكير ومهارته بالتفكير. عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- وزارة التربية والتعليم. (1988). المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي. رسالة المعلم .63(4-3),29
- وزارة التربية والتعليم.(2017). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة للتربية الإسلامية. عمان: المركز الوطني لتطوير المناهج.

المراجع الأجنبية:

1. Butt, A (2014) *student views on use of flipped classroom approach :evidence from Australia*. Busines education & Accreditation, No(6),pp33-43
2. Butzler, K (2016) .*the symergistie effects of self–regulation tools and the flipped classroom, in the schools,* 33(1) pp 11-23.
3. David, N.(2019).The 4 pillars of the flipped classroom .*The Journal Transforming Education Through Technology*. Available at :
4. Kerka, (1999).*Creativity in Adulthood*. Eric Clearing House on Adult Career and Vocational Educational Columbus. OH
5. Tucker, B. (2012). *The Flipped classroom. Education next*,12(1)